

أثر المسؤولية الاجتماعية في الربحية في المصارف الإسلامية حالة دراسة: المصارف الإسلامية في الأردن

محمد أحمد صبحي عيال عواد

ملخص الدراسة:

نتج عن تاريخ المسؤولية الاجتماعية الاهتمام عن حاجيات ورغبات المجتمع ككل، ويتميز البحث عن الأبحاث الأخرى في أخذ بعض معايير الاجتماعية من البنوك الإسلامية في الأردن عن (الزكاة، القرض الحسن، التبرعات) على ربحية البنوك الإسلامية، المقاسة بعائد على الموجودات وعائد على الحقوق الملكية. ومن الدوافع التي ساهمت في ولادة المسؤولية الاجتماعية منها (العولمة، والضغطات الحكومية، والكوارث البيئية وغيرها من دوافع الأخرى)، وأيضاً من الأسس المرتكزة في الإسلام منها الإيمان والتوازن والعمومية والشمولية.

ولخصت الدراسة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية ما بين المسؤولية الاجتماعية وربحية البنوك الإسلامية ما بين القرض الحسن والتبرعات، كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام بالمعايير وأسس المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، الأردن.

Abstract

The history of social responsibility has resulted in paying attention to the needs and desires of the society as a whole. This research is distinguished from other researched by taking some social standards from In banks in Jordan for (Zakat, interest-free loans and donations) on the profitability of Islamic banks, measured by return on assets and return on equity.

Among the motives that contributed to the emergence of social responsibility are Globalization, Government pressures, Environmental Disasters), in addition to the main principles of Islam which are: Faith, Balance, Generalization and Inclusiveness. The study summarized the existence of a significant statistical impact between the social responsibility and the profitability of the Islamic banks of (interest -free loan and donations). The study also underlined the importance of paying attention to the principles and standards of social responsibility in Islamic banks.

Keywords: Social Responsibility, Islamic Banks, Jordan.

1. مقدمة الدراسة

1.1 المقدمة :

لقد أثبتت عديد من الدراسات التجريبية والبحوث العلمية على مدى السنوات الماضية بوجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث توصلت بعض الدراسات السابقة بوجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وأيضاً بعض الدراسات السابقة تبين بوجود علاقة سلبية تعكس على الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية.

إن الهدف الرئيسي في عمل المصارف الإسلامية أن تكون خالية من تقديم اي نوع من المعاملات التي تخالف الشريعة الإسلامية أو أي سلعة محرمة في المجتمع، فإن الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية التي ينبثق منها المعايير الأخلاقية للسلوك الإسلامي، تمنع استغلال حاجيات الناس، والنهي عن التبذير وعدم الإسراف وعدم الاحتكار وحجب الزكاة وما شابه ذلك.

وما جاء به البحث بتسلط الضوء على معايير المسؤولية الاجتماعية الخاصة في البنوك الإسلامية مثل القروض الحسنة، والتبرعات، حيث أن لها أثر كبير في التخفيف من مشكلة البطالة والفقر، وما يضحخه البنك من استثمارات في المجتمع المحلي.

1.2 مشكلة الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد أثر للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يوجد أثر للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟

2. هل يوجد أثر للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟

1,3 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول والعائد

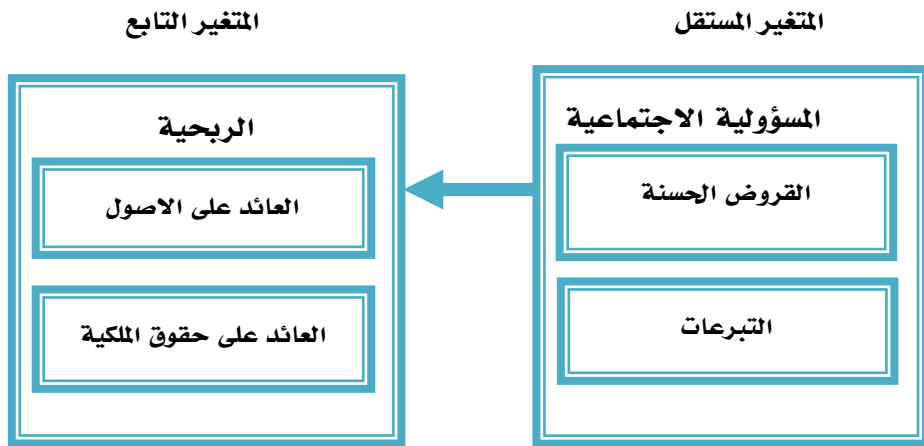
على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية. ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على أثر القروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

2. التعرف على أثر التبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

4 , 1 أنموذج الدراسة

يحتوي أنموذج الدراسة على المتغيرات المستقلة، وهي عدد من معايير المسؤولية الاجتماعية، والتغيرات التابعة وهي الربحية والعائد على الموجودات.



الشكل (1) أنموذج الدراسة

1,5 فرضيات الدراسة

يمكن صياغة فرضيات الدراسة كما يلي:

الفرضية الرئيسة الأولى H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية. ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

H01-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض

الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية

H01-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات

على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

التعريفات الاجرائية : المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، الأردن.

المتغيرات المستقلة: المتغير المستقل في هذه الدراسة هي القروض الحسنة

والتبرعات وهي التي تم من خلالها الربحية العائد على الأصول والعائد على الحقوق الملكية.

المتغيرات التابعة: هي الناتج المتوقع من المتغيرات المستقلة وهي في الدراسة على

شكل التالي:

• العائد على الموجودات

هو مؤشر مالي يكشف قدرة البنك على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمارات الحقيقية.

• العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي أصول

• العائد على حقوق الملكية

هو يدل على كفاءة إدارة المصرف، وفي نفس الوقت يدل على المخاطر عالية.

العائد على الحقوق الملكية = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي حقوق الملكية .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تتمثل في اختيار فترة الدراسة لمدة خمس سنوات ما بين 2015-

2019 بحيث تكون النتائج معبرة ويمكن الاعتماد عليها.

الحدود المكانية : المصارف الإسلامية في الاردن.

الحدود العلمية : ركزت هذه الدراسة على بيان أثر المسؤولية الاجتماعية في ربحية في

المصارف الإسلامية في الاردن.

مخطط الدراسة :

المبحث الاول : مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

المبحث الثاني : معايير ومجالات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام.

المبحث الثالث : طريقة الاجراءات الاحصائية.

الدراسات السابقة

1- المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية (المغربي، 1996).

هدف المؤلف من بحثه إلى تحديد تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، ومن ثم في المصارف الإسلامية، مع بيان اختلاف المفهوم في الفكر الإسلامي عما هو عليه في الفكر الغربي، وتحديد العوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية. ويسجل لهذه الدراسة أنها بينت خصوصية المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، كما إنها حاولت أن تضع مجموعة من المؤشرات كمقياس للمصارف الإسلامية لمعرفة مدى تقدمها في مجال المسؤولية الاجتماعية. إلا أنه يلاحظ على المؤشرات التي وضعها المغربي عموميتها وبالتالي عدم وضوحها، كما أن إقرانه لتكاليف المسؤولية الاجتماعية مع مردود المصرف أمر صعب القياس والتحقق، كما أنه لم يبين كيفية الحصول على هذا المؤشر.

2- المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، طبيعتها وأهميتها (عياش، 2010).

ينطلق المؤلف من أن المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ليس فقط قيامها بجمع الزكاة من المودعين أو من المساهمين وتوزيعها على مستحقيها، أو القيام والمساهمة في بعض الأعمال الخيرية، مع أهمية هذا الأمر- ولكن المراد هو مدى تحقيق المصارف الإسلامية -من خلال تعاملها مع المدخرين والمستثمرين- في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات التي تتواجد فيها. اعتمد المؤلف مجموعة من المؤشرات لقياس قيام المصارف الإسلامية بحق المجتمع فيما لديها من أموال، ونبه المؤلف في خاتمة الكتاب، إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي الدور الأساسي للدولة، وأن الدولة تقوم على مجموعة من المؤسسات، ومن بين هذه المؤسسات، المصارف الإسلامية، وبالتالي فدورها ملموس، ومؤسسي، ويلزمها في إطار المرجعية الإسلامية القيام بمسؤوليتها الاجتماعية.

وأوصى المؤلف بالقيام بدراسة تطبيقية على واقع تجربة المصارف الإسلامية للقيام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأفراد والمجتمع.

ما يميز دراستي عن دراسات السابقة أنه تم اخذ عينات من البنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة الزمنية ما بين 2015 الى 2019 المتعلقة بالقروض الحسنة والتبرعات ومقاسة بعائد على الأصول وعائد على الحقوق الملكية.

2. الإطار النظري

المبحث الاول

مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

لقد اختلفت معظم البلدان العربية بوجهات النظر في الإلزام أم غير الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية كونها تشريعات بشرية من الممكن أن يأخذ بها البعض، ويرفضها البعض الاخر.

فالشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية المتمثلة بما أتى بها نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، متمعن بكتاب الله، وهو القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة بما جاءت على إلزام بمسؤولية الفرد على نفسه، واهتمام الفرد بتوجيه ذاته ورعيته وحقوقه.

وقال ابن منظور مستنداً لقوله تعالى وصف رسوله الكريم ﷺ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** (ابن منظور م.، 1993).

ان المسؤولية الاجتماعية جزء لا يتجزأ من المنظومة الأخلاقية، باعتبارها شيء أساسي في الدين الإسلامي، فالمنظمة الإسلامية تقوم في واجبها على أكمل وجه في ممارسة أعمالها وأنشطتها، وتقديم منتجاتها، وتساعد على النهوض بالاجتمع، وقد عرفت المسؤولية الاجتماعية " بأنها التزام الشركة بالمشاركة وممارسة أنشطتها في عمل الصالحات في اتجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة" (المغربي، 1996).

المطلب الاول : أسس المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

تقوم المسؤولية الاجتماعية على أسس مرتكزة في الإسلام ظهرت في فلسفة التشريع الإسلامية:

أولاً: الإيمان: هو نطق باللسان وتصديق بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان (العبيدي، 2014) ، وقوله تعالى سورة البقرة: **ﷻ الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** (سورة البقرة).

والإيمان في اللغة :

قال في لسان العرب: والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم، وكذب به قوم، وهو منسق من الأمن. ومن الأدلة، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (الإيمان بضعٌ وسبعون شعبة) (العبيدي، 2014).

"القيام بالمسؤولية الاجتماعية يعد من العبادات التي يؤجر عليها الفرد، ويحصل على الثواب العظيم من الله تعالى، حيث لا يكاد العمل الصالح أو الأخلاقي يذكر إلا مرتبطاً بالعبادات، وهذا يدل على أهميته الإسلام" (الغالية، 2017).

ثانيا : الواقعية والتوازن والاعتدال:

وضعت الشريعة الإسلامية منهجاً متكاملأً يتميز بعدة خصائص، ومن هذه الخصائص:

ميزة التوازن والوسطية والاعتدال، وحث الإسلام على عدم الإفراط والتفريط، والإهمال وعدم التشدد، وجاءت في الشريعة الإسلامية، أيضاً في التوازن والاعتدال في المأكل والمشرب، وأيضاً في العبادة والمحبة والاعتدال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مشعل، 2017).

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143].

وعلى سبيل المثال:

وقد فرض الله تعالى الزكاة كأمر واقعي، للأنفاق يقوم به المسلم، ومن أراد الخير الذي يجازي عليه أضعاف مضاعفة، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110] (ابن كثير، 1996).

مما سبق، على المنظم أن يوازن بين جميع الأفراد مرتبطة مع بعضها البعض، فلا تؤثر على أفراد الآخرين في تحقيق معالم الشخصية، وكما وجب عليها بذل ما تستطيع به دون تقصير، وقال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِثْمًا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق: 7] صدق الله العظيم (المغربي، 1996).

ثالثا : الشمولية والعمومية :

يقصد بالشمولية والعمومية جميع الأعمال الصالحة، وتنفي جميع أنواع الفساد، فالمسؤولية الاجتماعية ليست فقط الزكاة، بل تتعداها أيضاً إلى الصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور الصالحة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56] (ابن كثير، 1996).

يجب على المنظمة أن ترعى جميع الأطراف المسؤولة سواء كانت داخلية (من موظفين ومستثمرين ومالكين، أو خارجية من عملاء وجميع المستفيدين من أنشطتها ومجمعها)، كما ويجب عليها أن تتميز مجالاتها الاجتماعية بالشمول لكافة الأطراف والجهات (المغربي، 1996).

المطلب الثاني : مرتكزات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

حث الإسلام على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، ومن مرتكزات المسؤولية عده

مما يلي:

أولاً: المسؤولية والرعاية: حث الإسلام على كل الفرد والجماعة على الاهتمام بمصالح الناس ببعضهم البعض، فكل شخص في المجتمع عليه الرعاية والمسؤولية في المجتمع، سواء كان رعايته في نفسه أو في المجتمع. وفي الحديث الشريف قال عليه الصلاة والسلام، كما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (النساجوري، 2006).

ثانياً: التكافل والتعاون: جاء في الدين الإسلامي الحث على التعاون بين أفراد المجتمع وعلى هذا المبدأ ما تقوم به المؤسسات التكافل والضمان الاجتماعي (طشطوش، 2012) ، وقال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهمية الإيمان والأخلاق بين أفراد المجتمع، وكما وصف المؤمنين بكلامه: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد والنسهر والحمى" (النساجوري، 2006) ، فالزكاة والصدقة والوقف من صور التكافل الاجتماعي في الإسلام (الغالية، 2017).

الرحمة والعطف:

جاءت رسالته الإسلام تحمل معها كثير من الصفات الجميلة والمعاني الثمينة، فالرحمة والعطف هي من الصفات التي أمرنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم القيام بها مثل: رعاية الناس ومصالحهم، وحماية الضعفاء، وإطعام المساكين، وحفظ أموالهم، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَأُكْرِمُنَّكَ لِأَنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (17) وَلَا تَحَاضُنْ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ ﴿١٨﴾ الضجر: 17، 18] (الغالية، 2017).

الأخوة: من مرتكزات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام هي الأخوة التي تضم جميع الأجناس والأديان، فإن المسلمين مسؤولون مع بعضهم البعض كما هم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى، كما قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْبَنِيَّانِ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62] (الطبري، 2000).

المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

البنوك الإسلامية خالية من جميع المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية، وتعد هي أول من تبنت مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرن الحالي، وذلك لأنها تعمل على مبدأ الشريعة الإسلامية، وهي خالية من السلع المحرمة شرعاً، فالمسؤولية الاجتماعية تسعى دائماً في تحريك التنمية الإسلامية من جهة (مشهور، 1991)، وتحقيق التنمية الاجتماعية من جهة أخرى من خلال تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي (الغالية، 2017).

- لجهة عن نشأة المصارف الإسلامية:

جاءت فكرة إنشاء البنوك الإسلامية على يد د. أحمد النجار، حيث أقام أول بنك إسلامي في سنة 1963م، وكان الهدف منه أن يعمل على تلبية رغبات المجتمع الإسلامي، وقد تم إنشاء هذا البنك الإسلامي في مصر، وسماه بنك الادخار، وقد كان هذا البنك خالياً من التعامل بالربا، واستمرت تجربة هذا البنك لعدة سنوات (الشافعي، 2014).

ومن ثم في سنة 1971م تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي، الذي ينص قانون إنشائه عدم التعامل بالربا، سواء كانت أخذاً أو عطاءً، وكانت ممارسات البنك في النشاط الاجتماعي العمل لأحكام الشريعة الإسلامية (الجمعة، 2017).

وفي سنة 1975م أنشئ بنك إسلامي للتنمية في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية، وكان عبارة عن مؤسسة مالية، تهدف لمكافحة الفقر، وتساعد عن طريق التنمية البشرية الإنمائية في تمويل التجارة .

ثم انتشر بعد ذلك بنك الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، في سنة 1977م، وكان يهدف إلى "تأثير الطابع الإسلامي، والدعم والتنسيق بين نشاطات المصارف الإسلامية" (الاسماعيل، 2010).

- أهم التعريفات في المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية :

يشير البنك الإسلامي بأن "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبط معها، والمتأثرة بنشاطه، سواء في داخله أو خارجه، بهدف إرضاء الله تعالى والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، بمراعاة التوازن والعدالة، والاهتمام بمصالح مختلف الفئات (المغربي، 1996).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها أداء الأنشطة والأعمال وتنفيذ المشاريع التي تلبى احتياجات المجتمع وإفراده ومؤسساته، سواء كانت مرتبطة بعلاقات معها، أو متأثرة بوجود أنشطتها وعملياتها، مستهدفة بذلك رضا الله وتحقيق التنمية الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار التوازن والاعتدال بين كافة فئات المجتمع (المغربي، 1996).

وكان التزامها نابع من وازع ديني وأخلاقي، يدفع بالإدارة والمصارف والمعنيين بها إلى تبني الأساليب والطرق والإجراءات التي تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية، ورعاية معالم وأهداف المجتمع من أجل الوصول إلى إرضاء الله، وتحقيق التكافل والتعاون الاجتماعي (الغالية، 2017).

يرى الباحث بأن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: هي مسؤولية البنك في تقديم أفكار وابتكارات جديدة، وممارسة النشاطات والبرامج الحديثة لتلبية المتطلبات الاجتماعية، وتحقيق غاية الله في العمل الصالح لجميع الفئات المجتمع.

المبحث الثاني

معايير ومجالات المسؤولية الاجتماعية

ومن معايير للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة هي: أولاً: القرض الحسن. ثانياً: التبرعات.

المطلب الاول: القرض الحسن والتبرعات

- القرض الحسن لغة واصطلاحاً :

قرض: القرض: القطع . قرضه يقرضه بالكسر قرضاً وقرضه: قطعه، والمقرضان: الرجلان لا يفرد لهما واحد هذا قول أهل اللغة (ابن منظور م،، 1993).
يقول الإمام ابن حزم في القرض: هو أن تعطي إنساناً شيئاً بعينه من مالك، تدفعه إليه، ليرد عليك مثله إما حالاً في ذمته وإما إلى أجل مسمى هذا مجمع عليه (ابن حزم، 2003).
أما القرض في اصطلاح الشرعي: القرض هو: ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك (ابو حبيب، 1988).

- القرض الحسن في القرآن الكريم

جاء ذكر كلمة القرض في القرآن الكريم (12) اثنتي عشر مرة، وتوضح تلك الآيات الكريمات التي ذكرت كلمة القرض والحسن على ثواب وأهمية القرض الحسن، قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (الحديد: 18).

فالحديث عن هذه آيات حث الله تعالى الانفاق في سبيل الله (ابن كثير، 1996) ،
مهما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه، ونزل ذلك منزلة القرض له (الطبري، 2000).

- القرض الحسن في المصارف الإسلامية

يرى الباحث بأن القرض الحسن هو عمل إنساني في مصارف الإسلامية وهي من أنشطة المصرفية التي أجازتها الشريعة الإسلامية بتقديم مبلغ من المال لأحد أشخاص المحتاجة بحيث يتعهد بسداد القرض الحسن بدون أي عوائد الأخرى.

"تعتبر القروض الحسنة أحد الأنشطة المصرفية التي تقوم بها المصارف الإسلامية وهي من القروض المشروعة التي أجازتها الشريعة الإسلامية" (الغالية، 2017).

- التبرعات لغة واصطلاحاً

التبرع لغة: من برع يبرع بروعاً ، وبراعة وبرع، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال، وفاق أصحابه في العلم وغيره. وتبرع بالعطاء: أعطى من غير سؤال أو تفضل بما لا يجب عليه، يقال: فعلت ذلك متبرعاً أي متطوعاً، والتبرع في اللغة أصلان: الأول: التطوع بالشيء من غير طلب اليه (بن زكريا، 1990).

أما التبرع اصطلاحاً، فقد نشابه المعنى اللغوي مع المعنى اصطلاحياً للتبرع، إذ يقصد بالتبرع بأنه "التطوع بالشيء من غير مقابل أو عوض" (القنوي، 1986).

التبرع نوعان، النوع الأول: التبرع هي: الهبة والصدقة والوقف، النوع الثاني: التبرع بالمنفعة وهي العارية والوقف (غفوري، 2014).

- التبرعات في الشريعة الإسلامية

جاء في مقاصد الشريعة الإسلامية الحث على إقامة مصلحة ضعفاء المسلمين، وتوفير احتياجاتهم الضرورية، والمقصد من هذا هو استمرارية في الإنفاق حيث " يستمر معها الإنفاق بمقادير متماثلة في مختلف الاوقات، وذلك لان الدوام الانفاق يحصل البذل على حاجات المنفقين فلا يتحملون المشاققة ولا يتقاضون عن فعلة" (بن زغبية، 2008).

- التبرعات في المصارف الإسلامية

قيام المصارف الإسلامية بالمساهمة في النشاطات التي تهدف إلى خدمة المجتمع وذلك بدون أي المقابل، وتقديم في بعض المجالات الخيرية والدينية والتنمية والمهنية. ومن معايير المسؤولية الاجتماعية التبرعات وهي من اقوى المعايير في المسؤولية الاجتماعية حيث التبرعات تهدف إلى روح الإنسانية وروح الأخوة وهذا يعكس ما نراه على الفوائد في مجتمعات الغربية (الغالية، 2017).

أكدت دراسة مسحية لمعرفة مدى تطبيق البنوك الإسلامية ومعايير المحاسبية والمراجعة المؤسسات المالية مع دار الاستثمار الكويتية حيث أكدت دراسة أن 67% من البنوك الإسلامية مشاركة في أعمال الخيرية، وبينما 17% ليست لديها سياسات للأعمال الخيرية، وتوضح دراسة البنوك التي تمتلك الأنشطة الخيرية تضع هذه الأنشطة في مقدمة أولوياتها، الا أن أغلبها لا تهتم باستخدام إمكانياتها لزيادة الاعتمادات المخصصة للأعمال الخيرية والظروف الطارئة حيث لا يتوفر هذا إلا في 34% منها (الشرح، 2014).

المطلب الثاني : لحة عن البنوك الإسلامية في الأردن

أولاً: البنك الإسلامي الأردني

تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، كشركة مساهمة عامة محدودة (سنة 1978م) لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، بموجب القانون الخاص بالبنك الإسلامي الأردني رقم (13) لسنة 1978م، وتم إلغاء القانون المذكور، واستعيض عنه بفصل خاص بالبنوك الإسلامية ضمن قانون البنوك رقم (28) لسنة 2000م. وأصبح ساري المفعول اعتباراً من تاريخ 2/8/2000م.

باشر الفرع الأول للبنك عمله في 22/9/1979 م برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليون دينار من رأس ماله المصرح به البالغ أربعة ملايين دينار، ويبلغ رأسمال البنك (180) مليون دينار أردني، كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لمجموعة البركة المصرفية في رفع هذا الشعار، وذلك في الأول من شهر تموز لعام 2010 م .

ويقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروع البالغة (76) فرعاً و 29 مكتب (ومنتشرة في جميع أنحاء المملكة، إضافة إلى مكتب البوندد. كما يقدم خدمات الصراف الآلي والتي يبلغ عددها في الفروع والمرافق العامة في جميع أنحاء الأردن (232) جهازاً . ويعمل في البنك الإسلامي حوالي (2335) موظفاً وموظفة يتصفون بالخبرة والدراية الكافية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، كما بلغ عدد حسابات العملاء العاملة في البنك حوالي (927) ألف حساب، واستطاع البنك أن ينمو نمواً متصلاً وسريعاً، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية، إذ استطاع تقديم خدمات مصرفية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية التي تنتهج نهجاً متميزاً في الاقتصاد الإسلامي، وتتبنى رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لوظيفة المال (البنك الإسلامي الاردني، 2020).

ثانياً: البنك العربي الإسلامي الدولي

1 نطلاقاً من الآية الفيصل بين الحلال والحرام، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]، وإيماناً برسالة الإسلام السامية في الاقتصاد المبنية على العدالة والمشاركة، وبكفاءة مصرفية تجارية واستثمارية ومالية، مدعومة بخبرات مصرفية

متميزة، بدأ البنك العربي الإسلامي الدولي ممارسة أعماله المصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في الثاني عشر من شوال عام 1418 هجرية، الموافق للتاسع من شباط عام 1998 ميلادية، واليوم يعد البنك العربي الإسلامي الدولي واحداً من أبرز المؤسسات المصرفية الإسلامية في الأردن والمنطقة.

وقد تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة بمقتضى قانون الشركات لسنة 1989م، وسجلت في سجل الشركات المساهمة العامة تحت رقم (327) بتاريخ 30/3/1997 (البنك العربي الإسلامي الدولي، 2020).

ثالثاً : البنك الصفوة الإسلامي

بنك صفوة الإسلامي مصرف إسلامي متكامل يجمع القيم الإسلامية الراسخة مع أحدث وأعلى مستويات الخدمات المصرفية ويقدم لتعامله منتجات ذات جودة عالية بلمسة شخصية لتلبي بذلك احتياجاتهم مجسدين فلسفة واحدة وشعاراً ثابتاً - مبادئ راسخة، حلول مبتكرة.

يسعى بنك صفوة الإسلامي الى تطبيق قيم التنوع والحدثة ليكون بنكاً رائداً في عكس قيم العدالة والشفافية ضمن جميع ما يقوم به من أنشطة، ويقدم منظومة من الحلول البنكية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بصيغة عصرية من خلال شبكة متنامية من الفروع وعددها سبعة و ثلاثون فرعاً منتشرة في معظم أنحاء المملكة، ويسعى جاهداً دوماً لتطوير خدماته وتحديث منتجاته بما يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

يوفر بنك صفوة الإسلامي أيضاً حلولاً مصرفية تمويلية للشركات والمؤسسات الكبيرة والمتوسطة الحجم من خلال خدمات ومنتجات مالية إسلامية متنوعة وحلول مبتكرة تتفهم وتلبي جميع الاحتياجات التمويلية لهذه الشريحة. كما ويولي اهتماماً خاصاً لكبار متعامله من خلال باقة من الخدمات الخاصة التي تلبي تطلعات هذه الفئة.. نتطلع للحدثة دوماً ولا نزال أوفياء لجذورنا وقيمنا وتقاليدنا. ندمج التراث بالتقدم، والالتزام بالمرونة لنجعل من تعاملاتك المصرفية مع بنك صفوة الإسلامي خبرة فريدة وتجربة متميزة تتجدد يومياً (البنك الصفوة الإسلامي، 2020).

المطلب الثالث : الربحية ومؤشراتها

نجد أن الربحية هي الركيزة أساسية لتقدير القيمة المتوقعة للأرباح. حيث تعتبر الربحية ركيزة أساسية وأمر ضروري لبقاء الشركة واستمراريتها في العمل". وهو

عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها الشركة واستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح. ويمكن تعريف الربحية هي العلاقة بين التي حققتها الشركة واستثمارات التي ساهمت في تحقيق أرباحها، تقاس الربحية في العلاقة بين الأرباح والاستثمارات التي ساهمت هذه في تحقيقها أو الأرباح والمبيعات، ويقصد بالاستثمارات الحقوق الملكية، ويمكن تعرف الربحية على أنها العلاقة بين المنشأة التي تحقق أرباح واستثمارات التي تساهم في تحقيق الأرباح، فالربحية تعتبر الوحدة الكلية أو جزئية للمنشأة ومقياس على مستوى المنشأة من كفاءات التي تحققها المنشأة. وتقاس الربحية اما في العلاقة الأرباح بالمبيعات أو أرباح واستثمارات التي ساهمت في تحقيقها (نوري، 2018).

الربحية في القطاع المصرفي:

تعد الربحية في القطاع المصرفي على شكل أموال محتجزة وهي أحد مصادر الرئيسية لتوليد رأس المال، ويعرف (حماد) على أنه مؤثر الكاشف لمركز البنك التنافسي في الأسواق المصرفية ولجودة إدارتها، وهي تسمح للبنك الاحتفاظ بشكل مخاطرة معينة وتوفر وقاء المشكلات القصيرة الأجل (الكوري، 2009).

المؤشرات الربحية

إن المؤشرات الربحية تعد من أهم المؤشرات أكثر أهمية في المصرف التقليدي في الأداء المالي، على عكس المصارف الإسلامية، حيث يهتم المصرف بالمسؤولية الاجتماعية، ويهتم أيضاً بالمؤشرات الربحية.

• العائد على الموجودات

هو مؤشر مالي يكشف قدرة البنك على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمارات الحقيقية.

• العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة / أجمالي أصول

• العائد على حقوق الملكية

هو يدل على كفاءة إدارة المصرف، وفي نفس الوقت يدل على المخاطر عالية.

العائد على الحقوق الملكية = صافي الربح بعد الضريبة / أجمالي حقوق الملكية (فخري و وقادر، 2006)

المبحث الثالث

الطريقة والإجراءات الاحصائية

بيانات ومنهجية الدراسة:

3.1.1 منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد تبنت الدراسة الطريقة الوصفية Descriptive Method في وصف واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية، حيث تهدف هذه الطريقة إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع المعلومات عنها كما هي عليه في الواقع، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي تتناولها الدراسة، وذلك باقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها، كما تبنت الدراسة المنهج التحليلي في اختبار فرضياتها.

3.1.2 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من كافة البنوك الإسلامية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي والتي يبلغ عددها ثلاثة مصارف وذلك بالاعتماد على البيانات المالية الخاصة بهذه البنوك للفترة (2015-2019).

جدول (3.1): البنوك الإسلامية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي (جمعية البنوك الإسلامية في الاردن، 2020).

البنك	سنة التأسيس
البنك الإسلامي الأردني	1978
البنك العربي الإسلامي الدولي	1998
بنك صفوة الاسلامي (مصرف ديني اسلامي سابقا)	2010
المجموع الكلي	3

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي، وبنك صفوة الاسلامي، وللفترة (2015-2019).

3.1.4 مصادر جمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة

اعتمدت الدراسة على نوعين من مصادر جمع البيانات، وهما:

أولاً: المصادر الأولية

تشكل البيانات المالية الخاصة بالبنوك الإسلامية الأردنية الثلاثة، والتي تصدرها البنوك على شكل تقارير مالية سنوية والخاصة بمتغيرات الدراسة وللفترة (2015-2019) المرجع الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة في جمع البيانات المالية.

ثانياً: المصادر الثانوية

تشكل الدراسات السابقة والكتب والمراجع الثانوية في الجوانب النظرية التي ساهمت في بناء الفرضيات واعتماد المتغيرات الخاصة بالدراسة.

3.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تم تحليل بيانات الدراسة من خلال استخدام أدوات التحليل الإحصائي الملائمة، من خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS، وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1- الإحصاءات الوصفية متمثلة بالوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة العظمى والدنيا للملاحظات.

2- تحليل الانحدار البسيط Simple linear regression، وذلك لقياس أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة كل على حدا.

3- تحليل الانحدار المتعدد Multiple linear regression، وذلك لقياس أثر المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغيرات التابعة.

3.3 التحليل الإحصائي:

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً إحصائياً لمتغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، بالاعتماد على البيانات المالية السنوية الخاصة بالبنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي وبنك صفوة الاسلامي وللفترة (2015-2019)، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم العظمى والدنيا للملاحظات.

3.3.1 وصف متغيرات الدراسة التابعة

اشتملت متغيرات الدراسة التابعة على (العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)). وفيما يلي وصف للمتغيرات التابعة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2012-2017):

جدول (3.2): الإحصاء الوصفي للقيم السنوية للمتغيرات التابعة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2015-2019)

النسبة	البنك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة العظمى	القيمة الدنيا
العائد على الأصول	البنك الإسلامي	1.26	0.05	1.32	1.20
	البنك العربي	1.29	0.25	1.50	0.92
	بنك صفوة	0.61	0.12	0.75	0.42
العائد على حقوق الملكية	البنك الإسلامي	14.28	1.47	15.76	12.66
	البنك العربي	15.13	1.94	16.50	11.90
	بنك صفوة	4.75	1.73	6.93	2.45

بلغ متوسط نسبة العائد على الأصول السنوي في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (1.26%)، وبانحراف معياري (0.05%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.32%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (1.20%)، وبلغ متوسط نسبة العائد على الأصول في البنك العربي (1.29%)، وبانحراف معياري (0.25%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.50%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.92%)، كما وبلغ متوسط نسبة العائد على الأصول في بنك صفوة (0.61%)، وبانحراف معياري (0.12%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.75%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.42%).

بلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية السنوي في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (14.28%)، وبانحراف معياري (1.47%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (15.76%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (12.66%)، وبلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية في البنك العربي (15.13%)، وبانحراف معياري (1.94%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (16.50%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (11.90%)، كما وبلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية في بنك صفوة (4.75%)، وبانحراف معياري (1.73%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (6.93%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (2.45%).

3.3.2 وصف متغيرات الدراسة المستقلة

اشتملت متغيرات الدراسة المستقلة على (القروض الحسنة، والتبرعات). وفيما يلي وصف للمتغيرات المستقلة في البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي للفترة (2015 - 2019):

جدول (3.3): الإحصاء الوصفي للقيم السنوية للمتغيرات المستقلة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2015-2019)

النسبة	البنك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة العظمى	القيمة الدنيا
القروض الحسنة	البنك الإسلامي	10,239,254	3,970,584	16,356,549	6,149,576
	البنك العربي	28,984,448	15,542,035	48,098,103	10,086,347
	بنك صفوة	509,660	-	509,660	509,660
التبرعات	البنك الإسلامي	895,342	85,054	1,032,074	810,800
	البنك العربي	375,270	79,265	479,559	305,060
	بنك صفوة	106,377	36,966	147,796	68,087

بلغ متوسط قيمة القروض الحسنة السنوية في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (10.2) مليون دينار، وبانحراف معياري (3.9) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (16.4) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (6.2) مليون دينار، وبلغ متوسط القروض الحسنة في البنك العربي (29.0) مليون دينار، وبانحراف معياري (15.5) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (48.1) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (10.1) مليون دينار، وبلغ متوسط القروض الحسنة في بنك صفوة (0.5) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.0) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار.

كما بلغ متوسط قيمة التبرعات السنوية في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (0.9) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.09) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.0) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.8) مليون دينار، وبلغ متوسط التبرعات في البنك العربي (0.4) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.08) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.3) مليون دينار، وبلغ متوسط التبرعات في بنك صفوة (0.1) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.04) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.2) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.07) مليون دينار.

3.4 اختبار صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي

وذلك باختبار مدى ملائمة بيانات الدراسة لتحليل الانحدار الخطي بالكشف عن وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد Multicollinearity Tests . وقد تم استخدام

معاملات ارتباط بيرسون للكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين متغيرات الدراسة، ويبين الجدول () مصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة المستقلة.

جدول (3.4): مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الاقتصادية

المتغير	القروض الحسنه	التبرعات
القروض الحسنه	1	
التبرعات	0.766	1

يبين الجدول (3.4) عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي التمدد بين المتغيرات المستقلة، حيث بلغ الارتباط بين المتغيرين (القروض الحسنه) و(التبرعات) (0.403). إذ يعتبر الارتباط الذي يصل إلى أعلى من (0.80) مؤشراً لوجود هذه المشكلة (Guajarati, 2004)

3.5 اختبار فرضيات الدراسة :

يعرض هذا الجزء من الدراسة نتائج اختبار الفرضيات، حيث تم اخضاع فرضيات الدراسة لتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وقد كانت النتائج كما يلي:

الفرضية الرئيسة الأولى H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنه، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية. ولاختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسة الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وكانت النتائج كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى H01-1: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنه على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.5): نتائج اختبار أثر القروض الحسنه العائد على الأصول:

المتغير التابع	R ²	F	Sig F*	معامل الانحدار		
				البيان	B	الخطأ المعياري
العائد على الأصول	معامل التحديد	الاحتمالية	مستوى الدلالة	القروض الحسنه	0.191	0.020
				ثابت الانحدار	-1.889	0.314
				Sig t* مستوى الدلالة	T	الاحتمالية
					9.422	0.000
					-6.014	0.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (القروض الحسنة) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (88.772)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($r^2 = 0.872$) وهي تشير إلى أن 87.2% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (القروض الحسنة)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.191$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (9.422) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية" الفرضية الفرعية الثانية H01-2: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.6): نتائج اختبار التبرعات على العائد على الأصول

معامل الانحدار					Sig F*	F	R ²	المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	مستوى الدلالة	المحسوبة	معامل التحديد	
0.000	4.853	0.063	0.304	التبرعات	0.000	23.552	0.644	العائد على الأصول
0.004	-3.517	0.795	-2.797	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (التبرعات) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (23.552)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($r^2 = 0.644$) وهي تشير إلى أن 64.4% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (التبرعات)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.304$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (4.853) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية" ولاختبار الفرضية الرئيسية الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3.7): نتائج اختبار أثر المسؤولية الاجتماعية على العائد على الأصول

معامل الانحدار				Sig F*	F	R ²	المتغير التابع	
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	الدلالة	معامل التحديد		
مستوى الدلالة	المحسوبة				مستوى	المحسوبة		
0.000	5.263	0.030	0.157	القروض الحسنة	0.000	49.804	0.893	العائد على
0.159	1.502	0.055	0.083	التبرعات				الأصول
0.000	-5.240	0.461	-2.415	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغيرات المستقلة (المسؤولية الاجتماعية) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (49.804)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2=0.893$)، وهي تشير إلى أن 89.3% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (المسؤولية الاجتماعية). مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.157$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.263) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، كما أشارت ($\beta = 0.083$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على الأصول، وهو أثر غير معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (1.502) وبمستوى دلالة (Sig = 0.159)، وعليه نرفض الفرضية الرئيسية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية"

الفرضية الرئيسية الثانية H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

ولاختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسية الثانية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وكانت النتائج كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى H02-1: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.8): نتائج اختبار أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية

Sig t* مستوى الدلالة	T الحسوبة	الخطأ المعياري	B	البيان	معامل الانحدار		R ² معامل التحديد	المتغير التابع
					Sig F* مستوى الدلالة	F الحسوبة		
0.000	9.393	0.289	2.718	القروض الحسنة	0.000	88.232	0.872	العائد على حقوق الملكية
0.000	-6.800	4.489	-30.529	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (القروض الحسنة) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (88.232)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2=0.872$) وهي تشير إلى أن 87.2% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (القروض الحسنة)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 2.718$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (9.393) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية"
 الفرضية الفرعية الثانية H02-2: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.9): نتائج اختبار أثر التبرعات على العائد على حقوق الملكية

متغير التابع	R ² معامل التحديد	F		معامل الانحدار		
		الحسوبة	مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري
العائد على حقوق الملكية	0.691	29.125	0.000	التبرعات ثابت الانحدار	4.481	0.830
						10.558
						-4.304
						5.397
						0.000

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (التبرعات) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (29.125)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين كان أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2 = 0.691$)، وهي تشير إلى أن 69.1% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (التبرعات)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 4.481$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.397) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية"
 ولاختبار الفرضية الرئيسية الثانية، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3.10): نتائج اختبار أثر المسؤولية الاجتماعية على العائد على حقوق الملكية

المتغير التابع	R ² معامل التحديد	F [*] المحسوبة	Sig F [*] مستوى الدلالة	معامل الانحدار			
				البيان	B	الخطأ المعياري	T المحسوبة
العائد على حقوق الملكية	0.907	58.198	0.000	القروض الحسنة	2.080	0.396	5.256
				التبرعات	1.552	0.733	2.119
				ثابت الانحدار	-40.377	6.123	-6.594

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغيرات المستقلة (المسؤولية الاجتماعية) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (58.198)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05. في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2 = 0.907$) وهي تشير إلى أن 90.7% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (المسؤولية الاجتماعية)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 2.080$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.256) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، كما أشارت ($\beta = 1.552$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على حقوق الملكية، وهو أثر غير معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (2.119) وبمستوى دلالة (Sig = 0.056)، وعليه نرفض الفرضية الرئيسية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية".

التوصيات

- من خلال نتائج الدراسة يُمكن للباحث تقديم توصيات كما يلي:
- 1- يتوجب على المصارف الإسلامية التوسع في استخدام صيغ التمويل الإسلامية خصوصاً فيما يتعلق بالصيغ التي تُمول مشاريع تنموية.
 - 2- الاستثمار في تقديم القروض الحسنة والتبرعات لما لها من دور في تنمية الاقتصاديات الوطنية.

المصادر والمراجع

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم. (2003). المحلى بالاثار. لبنان: دار الفكر.
- أحمد بن فارس بن زكريا. (1990). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الجيل.
- الامام الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (1996). تفسير القرآن العظيم (المجلد 1). البنك الإسلامي الاردني. (10 12 2020). نبذة عن البنك الإسلامي الاردني. التقرير السنوي. عمان، الاردن.
- البنك الصفوة الإسلامي. (15 12 2020). التقرير البنك الصفوة الإسلامي. عمان، الأردن.
- البنك العربي الإسلامي الدولي. (12 12 2020). التقرير السنوي. عمان، الاردن.
- السعدي ابو حبيب. (1988). قاموس الفقهي (المجلد 2). دمشق: دار الفكر.
- أميره عبد اللطيف مشهور. (1991). الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي. القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
- بلال سعيد الكوري. (2099). تقييم الربحية مصارف باستخدام مؤشرات السيولة. كربلاء، العراق: جامعة كربلاء.
- جابر شعيب الاسماعيل. (23 5 2010). تاريخ ونشأة المصارف الإسلامية. (الشبكة الالوكة) تاريخ الاسترداد 9 6 2010، من <https://cp.alukah.net/culture/1085/22027/>
- جمعية البنوك الإسلامية في الاردن. (20 12 2020). دليل البنوك العاملة في الاردن. تاريخ الاسترداد 1978، من <https://www.abj.org.jo/>: <https://www.abj.org.jo/>
- رسل مصباح نوري. (2018). قياس الربحية الشركة باستخدام المؤشرات المالية. قادسية، العراق: جامعة قادسية.
- رمضان الشرح. (2014). المسؤولية الاجتماعية والتنمية الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة. الكويت، الكويت: لورشة العمل الخامسة لمركز الكويت للاقتصاد الإسلامي
- طلال مشعل. (30 1 2017). مظاهر التوازن والاعتدال في الإسلام. ثقافة إسلامية.

- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (1996). المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية. عمان، الاردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- عز الدين بن زغبية. (2008). مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري. العمل الخيري الثالث دائرة شؤون الإسلامية والعمر الخيري (صفحة 6). دبي: الامارات.
- علي محمد سلمان العبيدي. (4 5 2014). الايمان بالاقول باللسان. افاق الشريعة. فخري، و وقادر. (2006). مؤشر الربحية المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة فيه (المجلد 6). جامعة كركوك.
- قاسم القوني. (1986). أنيس الفقهاء. الرياض، السعودية: دار الوفاء للنشر والتوزيع.
- قاسم ناظم غفوري. (31 3 2014). التعامل مع غير المسلمين في التبرعات. كلية العلوم الإسلامية، صفحة 57.
- محمد أحمد الشافعي. (2014). المصارف الإسلامية ونشاطها وأهميتها. عمان، الاردن: دار مجد.
- محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر الطبري. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1993). لسان العرب.
- محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1993). لسان العرب (المجلد 2). بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.
- محمد صالح عياش. (2010). المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية. جدة، السعودية: البنك الإسلامي للتنمية.
- محمود ال جمعة. (18 2 2017). المصارف الإسلامية ونشأتها وطبيعتها. الزمان، 1.
- مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري. (2006). صحيح المسلم. باب البر والصلة والادب، باب المؤمن للمؤمن. الرياض، السعودية.
- منى عوني الغالية. (2017). أثر المسؤولية الاجتماعية على التنافسية في المصارف الإسلامية. عمان، الاردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- هايل عبد المولى ابراهيم طشطوش. (2012). دور الاجتماعي للمؤسسة من منظور اقتصاد الإسلامي. ملتقى العلمي للدول حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية (صفحة 238). ورقلة: جامعة قاصدي مراح.
- Guajarati. (2004). Basic Econometrics. new yourk, UNA.